ومن الناس من زعم أن قوله (وإذ ابتلى) عطف على قوله (نعمتي) أي اذكر وأنعمتي وابتلائي إبراهيم ويلزمه تخصيص هاته الموعظة ببني إسرائيل وتخلل (واتقوا يوما) بين المعطوفين وذلك يضيق شمول الآية وقد أدمج في ذلك قوله (ومن ذريتي) وقوله (لا ينال عهدي الظالمين) وفي هذه الآية مقصد آخر وهو تمهيد الانتقال إلى فضائل البلد الحرام والبيت الحرام لإقامة الحجة على الذين عجبوا من نسخ استقبال بيت المقدس وتذرعوا بذلك إلى الطعن في الإسلام بوقوع النسخ فيه وإلى تنفير عامة أهل الكتاب من اتباعه لأنه غير قبلتهم ليظهر لهم أن الكعبة هي أجدر بالاستقبال وأن ا استبقاها لهذه الأمة تنبيها على مزية هذا الدين .

والابتلاء افتعال من البلاء وصيغة الافتعال هنا للمبالغة والبلاء الاختبار وتقدم في قوله (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) وهو مجاز مشهور فيه لأن الذي يكلف غيره بشيء يكون تكليفه متضمنا انتظار فعله أو تركه فيلزمه الاختبار فهو مجاز على مجاز والمراد هنا التكليف لأن ا كلفه بأوامره ونواه إما من الفضائل والآداب وإما من الأحكام التكليفية الخاصة به وليس في إسناد الابتلاء إلى ا تعالى إشكال بعد أن عرفت أنه مجاز في التكليف ولك أن تجعله استعارة تمثيلية وكيفما كان فطريق التكليف وحي لا محالة وهذا يدل على أن إبراهيم أوحى إليه بنبوءة لتتهيأ نفسه لتلقي الشريعة فلما امتثل ما أمر به أوحى إليه بالرسالة وهي في قوله تعالى (إني جاعلك للناس إماما) فتكون جملة (إني جاعلك للناس إماما) بدل بعض من جملة (وإذ ابتلى) ويجوز أن يكون الابتلاء هو الوحي بالرسالة ويكون قوله (إني جاعلك للناس إماما) تفسيرا لابتلى .

والإمام الرسول والقدوة .

وإبراهيم اسم الرسول العظيم الملقب بالخليل وهو إبراهيم بن تارح " وتسمي العرب تارح آزر " بن ناحور بن سروج ابن رعو ابن فالح ابن عابر ابن شالح ابن ارفكشاد ابن سام ابن نوح هكذا تقول التوراة ومعنى إبراهيم في لغة الكلدانيين أب رحيم أو أب راحم قاله السهيلي وابن عطية وفي التوراة أن اسم إبراهيم إبرام وأن ا لما أوحى إليه وكلمه أمره أن يسمى إبراهيم لأنه يجعله أبا لجمهور من الأمم فمعنى إبراهيم على هذا أبو أمم كثيرة . ولد في أور الكلدانيين سنة 1996 ست وتسعين وتسعمائة وألف قبل ميلاد المسيح ثم انتقل به والده إلى أرض كنعان " وهي أرض الفنيقين " فأقاموا بحاران " هي حوران " ثم خرج منها لقحط أصاب حاران فدخل مصر وزوجه سارة وهنالك رام ملك مصر افتكاك سارة فرأى آية صرفته

عن مرامه فأكرمها وأهداها جارية مصرية اسمها هاجر وهي أم ولده إسماعيل وسماه ا بعد ذلك إبراهيم وأسكن ابنه إسماعيل وأمه هاجر بوادي مكة ثم لما شب إسماعيل بنى إبراهيم البيت الحرام هنالك .

وتوفي إبراهيم سنة 1773 ثلاث وسبعين وسبعمائة وألف قبل ميلاد المسيح وفي اسمه لغات للعرب : إحداها إبراهيم وهي المشهورة وقرأ بها الجمهور والثانية إبراهام وقعت في قراءة هشام عن ابن عامر حيثما وقع اسم إبراهيم الثالثة إبراهم وقعت في رجز لزيد بن عمرو بن نفيل : .

عذت بما عاذ به إبراهم ... مستقبل الكعبة وهو قائم وذكر أبو شامة في شرح حرز الأماني عن الفراء في إبراهيم ست لغات : إبراهيم أبراهام إبراهوم إبراهم " بكسر الهاء " إبراهم " بفتح الهاء " إبراهم " بضم الهاء " .

ولم يقرأ جمهور القراء العشرة إلا بالأولى وقرأ بعضهم بالثانية في ثلاثة وثلاثين موضعا سيقع التنبيه عليها في مواضعها ومع اختلاف هذه القراءات فهو لم يكتب في معظم المصاحف الأصلية إلا إبراهيم بإثبات الياء قال أبو عمرو الداني لم أجد في مصاحف العراق والشام مكتوبا إبراهم بميم بعد الهاء ولم يكتب في شيء من المصاحف إبراهام بالألف بعد الهاء على وفق قراءة هشام قال أبو زرعة سمعت عبد ا بن ذكوان قال سمعت أبا خليد القارئ يقول في القرآن ستة وثلاثون موضعا إبراهام قال أبو خليد فذكرت ذلك لمالك بن أنس فقال عندنا مصحف قديم فنظر فيه ثم أعلمني أنه وجدها فيه كذلك وقال أبو بكر ابن مهران روى عن مالك بن أنس أنه قيل له إن أهل دمشق يقرأون إبراهام ويدعون أنها قراءة عثمان Bه فقال مالك ها مصحف عثمان عندي ثم دعا به فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق .

A E